كلمة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره لما أكرمني به ، من تحقيق الإجماع الإسلامي الذي هو موضوع هذا الكتاب. ومع ذلك ، فإن هذا الإجماع لا يمثل رأي رجل واحد ، أو مجموعة واحدة ، أو بلداً واحداً ، أو حتى مجموعة من البلدان. وهو لا يمثل مذهباً واحداً من المذاهب الإسلامية أو مدرسة فكرية واحدة في الإسلام. بل إنه يمثل في الواقع اتفاقاً أجمع عليه جميع المسلمين في كل مكان ، مُمَثّلين بمرجعياتهم الدينية العليا المُعْتَرف بها وبقادتهم السياسيين. ومن جهة ، فإن هذا الكتاب لم يأت بجديد ، ولا يُغيّر شيئاً. فالإسلام هو نفسه كما كان دائماً ، ومبادؤه دائمة باقية على مدى الزمن: الإيمان بالله سبحانه وتعالى واحداً أحداً ؛ وبأن القرآن الكريم كلام الله المُنزّل ؛ وبسيّدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتماً للأنبياء والرسل وأركان الإسلام الخمسة ، وأركان الإيمان الستة. ومن جهة أخرى فهو حَدَث فريد يُعْطي العالم الإسلامي شيئاً لم يَحْظَ به منذ عهد سيدنا علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين والإمام الأول ، كرّم الله وجهه ؛ وهذا الشيء تحديداً هو الإجماع الشامل والاعتراف المتبادل الصريح من قِبَل المرجعيات الإسلامية من جميع المذاهب الفكرية. والطوائف القائمة ، حول تحديد مَنْ هو المسلم ، وحول تحديد مَنْ يحقّ له شرعاً أن يتكلم باسم الإسلام.

إن محتويات هذا الكتاب ليست مجموعة من الشعارات الفارغة ، أو التصريحات السياسية الموجّهة للجماهير العريضة ، أو الغوغائية الدينية. ففيه لن يجد القارئ أي حقد أو تنافس دنيء ، أو أي مظاهر عداء. بل إن محتواه دعوة وحدةٍ واحترام متبادل وأخوّة. وهو بهذا يقدّم إجابة نهائية قطعية حول الفتنة والفرقة بين المسلمين ، وتأطيراً واضحاً للإسلام الصحيح بجميع أشكاله.

وبما أن الإسلامَ الصحيح ينهى عن العدوان الأهوج والإرهاب المتطرف ويأمر بحرية الدين ، والسلام ، والعدل ، وحُسْن التعامل مع غير المسلمين ، فإنه في الوقت نفسه ، يحمل رسالة طيبّة خيّرة قِوامها حُسن النية والأمل للعالم بأجمعه.

وابتهل إلى الباري ، جلّت قدرته ، أن يجعل هذا الإجماع الفريد ، الذي وثّقه هذا الكتاب وأكده ، مساراً يقودنا إلى عَالَمٍ نستطيع فيه أن نكون مخلصين لديننا ونعيش في أمان وازدهار ، مع جميع إخواننا من بني البشر ، ونحقق الغاية التي خُلقنا جميعاً من أجلها على هذه الأرض.

والحمد لله وحده،،،

عبدالله الثاني ابن الحسين

عمان في ١ رجـــــب ١٤٢٧ هجرية
الموافق ٢٦ تمـــــوز ٢٠٠٦ ميلادية